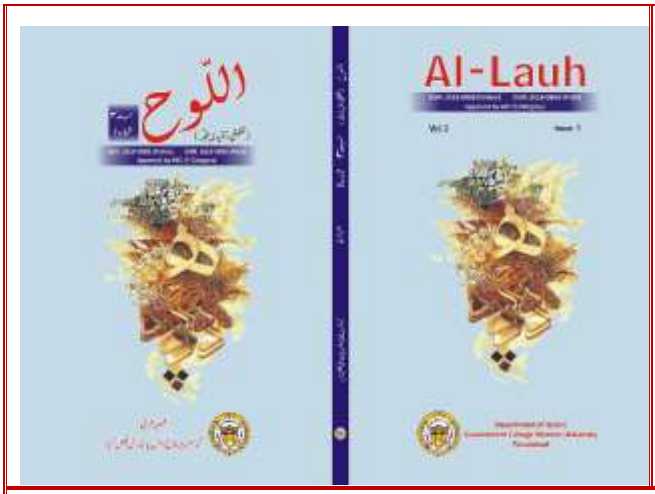

OPEN ACCESS

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

Al-Lauh

Bi-Annual, Trilingual (Arabic, English, Urdu) ISSN: (P) 2618-088X. (E) 2618-0898

Project of **Govt. College Women University Faisalabad,**

Madina Town, Faisalabad, Pakistan.

Website: www.allauh.com

Approved by Higher Education Commission Pakistan

Indexing: Euro Pub, Journal Factor, DOAJ, DRJI, Urdu Jaraid, Asian Research Index

TOPIC

القضايا اللغوية والبلاغية في حاشية عبد الحكيم السيالكوتي على تفسير البيضاوي

LINGUISTIC AND RHETORICAL ISSUES IN ABDUL HAKIM AL-SIALKUTI'S COMMENTARY ON AL-BAYDAWI'S INTERPRETATION

AUTHOR

1. Muhammad Shoaib, PhD Scholar Department of Arabic GCUF
2. Dr Iftikhar Ahmad Khan, Chairman Department Of Arabic GCUF

How to Cite: https://allauh.pk/

https://allauh.pk/index.php/allauh/issue/view/4

Vol. 3, No.1 || January–June 2024 ||

Published online: 30-06-2024

القضايا اللغوية و البلاغية في حاشية عبد الحكيم السيالكوتي على تفسير البيضاوي

Linguistic and rhetorical issues in Abdul Hakim Al-Sialkuti's commentary on Al-Baydawi's interpretation

محمد شعيب[1] الدكتور افتخار احمد خان[2]

Abstract:
This research delves into the linguistic, rhetorical, and communicative dimensions within Abdul Hakim al-Siyalkuti's commentary on al-Baydawi's seminal work, "al-Baydawi." Al-Siyalkuti's approach is characterized by a meticulous analysis of Quranic verses, offering additional insights and interpretations to augment the original text. The linguistic analysis scrutinizes al-Siyalkuti's choice of language, syntactic structures, and terminology, aiming to unveil the stylistic nuances that define his exegesis. Furthermore, the research explores the rhetorical strategies employed, including metaphors, similes, and emphatic devices, assessing their effectiveness in conveying the intended meanings. A comprehensive study of vocabulary and terminology sheds light on the precision and impact of al-Siyalkoti's linguistic choices, emphasizing their role in facilitating a deeper understanding of al-Baydawi's content. The communicative function of his commentary has evaluated, considering how language and style influence the reader's comprehension and engagement. In summary, this research endeavors to unravel the intricacies of Abd ul-Hakim al-Siyalkuti's linguistic, rhetorical, and communicative techniques in his commentary on al-Baydawi, contributing to the broader exploration of Islamic scholarly discourse.
This research h article consists of two major parts:
(i) commencement of al-Baydawi and his exegesis
(ii) introduction to Abdul Hakim Al-Sialkuti's Commentary on Al-baydawi's interpretation.
Key Words: Al-Siyalkuti, syntactic structur terminology, linguistic, commentart, rhetorical

يهدف هذا البحث إلى المبحثين.

المبحث الأوّل: تعريف بتفسير البيضاوى و صاحبه

المبحث الثانى: تعريف بحاشية عبد الحكيم السيالكوتى على البيضاوي

المبحث الأوّل

تعريف بتفسير البيضاوى و صاحبه

هو الإمام قاضي القضاة عبد الله بن عمر بن محمد بن علي، أبو الخير، ناصر الدين، البيضاوي، والمكنى بأبي الخير، وقد ولد الإمام البيضاوي – رحمه الله– في بلدة البيضاء. وقد لُقّب الإمام بألقاب متعددة، منها: البيضاوي نسبة لمدينة البيضاء، ويلقب أيضا الإمام بالشيرازي نسبة لمدينة شيراز.[1]

حَظِي الإمام بمنزلة عالية ورفيعة بين العلماء، وطلاب العلم، سواء في أيام عصره وفي الوقت الحاضر، حيث كان الإمام البيضاوي من كبار العلماء في التفسير وأصول الفقه، وقد تفقه على مذهب الإمام الشافعي– رحمه الله تعالى–، و كان أبوه وجدّه أيضاً من علماء المذهب الشافعي.

وقد تتلمذ له كثيرون في المذهب الشافعي، واهتم العلماء في كتبه وخاصة كتاب "أنوار االتنزيل وأسرار التأويل"، وأيضا "كتاب الغاية القصوى في دراية الفتوى"، و"كتاب منهاج الوصول في معرفة الأصول"، وغيرها الكثير من الكتب التي لاقت قبولا بين العلماء.[2]

أنوار التنزيل و أسرار التاويل المعروف بالتفسير البيضاوى كتاب قيم من كتب التفسير بالزاى المحمود للشيخ ناصر الدين أبي الخير عبد الله بن عمر بن محمد بن على البيضاوى الشافعى كان من كبار علماء الشافعية فى عصره و أثنى عليه العلماء واعترفوا بفضله.

تفسير العلامة البيضاوى،تفسير متوسط الحجم جمع فيه صاحبه بين التفسير والتاويل على مقتضى قواعد اللغة العربية،و قرّر فيه الأدلّة على أصول أهل السنّة– يقول الدكتور محمد حسين الذهبى عن هذا التفسير:

و قد اختصر البيضاوى تفسيره من الكشاف للزمخشرى و لكنّه ترك ما فيه من اعتزالات...وكذلك استمد البيضاوى من التفسير الكبير و من تفسير الراغب الاصفهانى، و ضمّ لذلك بعض الآثار الواردة عن الصحابة والتّابعين، كما أنّه أعمل فيه عقله، فضمّنه نكتا بارعة،و ل طائف رائعة، و استنباطات دقيقة، كلّ هذا فى أسلوب رائع موجز[3]

قال صاحب كشف الظنون:

هذا كتاب عظيم الشأن غني عن البيان...ثم أنّ هذا الكتاب رزق من عند الله سبحانه و تعالى بحسن القبول عند جمهور الأفاضل والفحول، فعكفوا عليه بالدرس والتحشية..،،[4]

---

[1] السبكي ،تاج الدين ،كتاب الإبهاج في شرح المنهاج، ص ٢٥–٢٦. بتصرّف

[2] مجموعة مؤلفين،موسوعة سفير للتاريخ الاسلامي،ص ٧٥٠ ، بتصرّف

[3] الذهبي،دكتور محمد حسين، التفسير والمفسرون،مكتبه وهبة،قاهرة، مصر،بدون س ط، ١/٢١٢

[4] حاجي خليفه ،كشف الظنون عن أسامي الكتب والمتون،١/١٨٦

ثم ذكر الحواشى العديدة والتعليقات المختلفة للكتاب مما يدل على حسن قبوله و اهتمام العلماء له بجعله قبلة لتوجهاتهم واشتغالهم الفنية.[1]

اهتمّ العلماء بالشرح والتحشية والتعليق حتّى وصلت هذه الحواشى الى المأئة فمنهم:

١. حاشية السيالكوتي على تفسير الْبَيْضَاوِي

٢. ابن التمجيد : مصلح الدين مصطفى بن إبراهيم المشهور بابن التمجيد له حاشية في ثلاث مجلدات لخصها من حواشي

٣. الخفاجي: أحمد بن محمد بن عمر المصري القاضي شهاب الدين المعروف بالخفاجي ت١٠٦٩. له عناية القاضي وكفاية الراضي وهي حاشية على تفسير البيضاوي في ثمان مجلدات.

٤. السيوطي : جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ت ٩١١ ، له حاشية على تفسير البيضاوي سماها : نواهد الأبكار وشوارد الأفكار.

٥.الشروانى: محمد بن جمال الدين بن رمضان الشرواني له حاشية على تفسير البيضاوي في أربع مجلدات.

٦.شيخ زاده: محمد بن مصلح الدين مصطفى القوجوي محيي الدين الحنفي المعروف بشيخ زاده ت ٩٥١ له حاشيتان على تفسير البيضاوي.

٧. زكريا بن محمد الأنصاري المصري ت ٩١٠ ، له حاشية على تفسير البيضاوي سماها : فتح الجليل ببيان خفي انوار التنزيل.

٨.الصاوي: أحمد بن الصاوي المصري المالكي الخلوتي ت١٢٤١

٩. عجم سنان المحشي : سنان الدين يوسف البردعي الشهير بعجم سنان المحشي له حاشية على تفسير البيضاوي إلى قوله تعالى (وما كادوا يفعلون).

١٠. القازآبادي:أحمد بن محمد بن إسحاق القاز آبادي أبو النافع الرومي الحنفي ت ١١٦٣، له تنوير البصائر بأنوار التنزيل وتوقير السرائر بأسرار التأويل (وهو حاشية على تفسير البيضاوي) وله حاشية على تفسير الفاتحة للبيضاوي.

١١. القرماني: حمزة بن محمود القرماني نور الدين الرومي الحنفي ت ٨٧١، له حاشية على تفسير البيضاوي في تفسير الزهراوين سماها تقشير التفسير.

١٢. الواعظ الأسكوبي: عمر بن محمد الأسكوبي الدبره وي ثم القسطنطيني ت ١٠٣٣، له حاشية على تفسير البيضاوي من سورة الرحمن إلى آخر القرآن اسمها فتح الغطاء عن وجه العذراء.

[1] أنظر للتفصيل: كشف الظنون،١٩٣ الى ١٩٩،

المبحث الثانی

تعريف بحاشية عبد الحكيم السيالكوتي على تفسير البيضاوی

كان الشيخ العلامة عبد الحكيم السيالكوتی من الجهابذة الافذاذ فی شبه القارة الهندية فی العصر المغولی فی القرن العاشر والحادي عشر الهجريين.وله جهود مثمرة و مساعی مشكورة فی نشر العلم و ترويج الفنون فی تلك الفترة.و له مصنّفات كثيرة،و من مصنّفاته حاشية عبد الحكيم السيالكوتی على تفسير البيضاوی.هذه الحاشية مهمّة جدّا لدي العلماء والباحثين و ما زالت شاملة فی المقرّرات الدراسيّة فی المدارس الدينية فی الهند و باكستان. واعتنی العلماء المحققون بحاشية الشيخ و علّقوا عليها تعليقات. وكتبوا الحواشي والملخصات. تشتمل هذه الحاشية على المسائل اللغوية والبلاغية والنّحويّة و الصرفيّة والمنطقيّة والكلامية و غيرها.

كان هذا التفسير جزءا من المقرر الدراسي فی شبه القارة الهندية فی المدارس والمعاهد الدينية،والشيخ لسيالكوتی لكونه مدرسا بارعا و أستاذا عبقريا فی عصره، كان يدرس هذا التفسير فأراد أن يشرحه و يحل غوامضه و يسهل مشكلاته، و لما أراد أن يكتب شرحا للتفسير البيضاوي اعترض عليه بعض العلماء و ظنوا أنه ليس أهلا بذلك،فسألوا عن الشيخ أسئلة علمية غامضة عن مغلقات تفسير البيضاوي، فأجاب الشيخ قائلاً:

قلت لهم أيها الخلان الدينية والاخوان الروحانية إني آنست نارا فی بوادی هذا اكتاب آتيكم منها بقبس لعلكم تصطلون، فاستكشفوا منی بعض مظان لبسه،فعرضت لهم ما ورد فی خلدي عند درسه من حل يفيد برد قلوب اولی الابصار،و زيادات وقعت الظفر عنها لذوی الاعتبار.[1]

و لما رأی المعترضون أجوبته العلمية الدقيقة اعترفوا بفضله و طلبوا منه أن يكتب لهم شرحا كاملا لهذا التفسير لتعميم الافادة و تسهيل الاستفادة و لكن الشيخ اعتذر فی أول الامر بسبب الظروف المالية القاسية و ذكر:

فاقترحوا ان تقيد هذه الاوابد تذكرة للأحباب النظار فعللتهم بتغرق البال و تشتت الحال اذ كنت مطروحا بمكان قفر، جل بضاعتی فيه فقر[2]

و كان ذلك فی عصر جهانكير حينما كان الشيخ بعيدا عن التوجهات الملكية والجوائز الحكومية و ليس عنده مادية تكفي لمؤنته و عائلته و لذلك لم يمكن له أن يكتب شرحا للبيضاوي فی هذه الظروف و لكن بعد فترة من الزمن فی عصر شاه جهان عند ما تغيرت الظروف و تهيأت له الاسباب و لقيه الشيخ واعترف الملك بفضله و حباه العطايا الغالية و أعطاه الأراضی الزراعية وارتفعت الموانع فشمر عن ساقيه و بدأ يكتب الشرح و أخبر عن هذه الأحوال قائلا:

---

[1] آفتاب بنجاب، ص ١١٦

[2] آفتاب بنجاب ص ١١٧

حتى جذب صنيعي وجمع شتات أمرى دولة السلطان أبو المظفر شهاب الدين محمد شاه جهان بادشاه،و هدأت بعين عنايته ملحوظا وبين أعين الناس مغبوطا،فعيت بى العلل و ضاقت علي الحيل،فشرعت فى جميع ما سمح به خاطري العليل و ذهني الكليل---جادّا في تحقيق معانيه،بائعا عن رموز مبانيه،موميا فى أثنائه الى أجوبة شكوك الناظرين ---فجاءت بعون الله كنزا لا يحصى فوائده و بحرا لا يقضى فرائده،،[1]

فلمّا فرغ من تاليف الجزء الأول من هذه الحاشية قدّمه الى شاه جهان و ذكر فى مقدمته:

---ثم لما فرغت من تسويد ما يتعلق بتفسير الجزءالأول---

جعلته عراضة لسدة السنية و تحفة لخدمة العلمية-،[2]

ثم كتب الحاشية على الجزء الثاني ولكن لم يكمله و وصل الى ثلاثة أرباع من هذا الجزء.[3]

عن هذه الحاشية معترفا لجودته و افادته: ''خلاصة الأثر''يقول المجني فى

''[4] ---و ألّف مؤلفات عديدة منها حاشية على تفسير البيضاوى على بعض سورة البقرة، رأيتها و طالعت فيها أبحاثا دقيقة—''

و أثنى عليها الأستاذ مرجليوت و اعترف أنّه استفاد منها أثناء دراسته للتفسير البيضاوي.[5]

واستحسنها صاحب كشف الظنون و غيره من العلماء- الخصائص المهمّة للحاشية المذكورة كما يلى:

هذه الحاشية ليست بكاملة بل وصل الشيخ السيالكوتى لى ثلاثة أرباع من الجزء الثانى فقط-

شرح الكلمات المشكلة و توضيحها لغة و نحوا-

توضيح الجمل الغلقة و حلّها بعبارة سهلة و واضحة.

تكميل الأحاديث التى أشار اليها المصنف فى المتن و ذكر متنها الكامل-

ذكر الأسناد للأحاديث التى لم يذكرها المصنف مع تخريجها-

اهتمّ الشيخ السيالكوتى فيها بالمذهب الحنفى فى المسائل الفقيهة و ذكر دلائل المذهب مع ترجيحها،لأنّ الامام البيضاوي اكتفى بذكر المذهب الشافعى فقط-

المؤلف: عبد الحكيم بن شمس الدين السيالكوتي،البنجابى،الهندي،الحنفي،ت ١٠٦٧هـ/١٦٥٧م.

عدد الأوراق: ٦٧٥

عدد الأسطر: ٢٩

---

[1] نفس المصدر ص ١١٩

[2] المصدر السابق نفسه ص ١١٩

[3] دائرة المعارف الاسلامية الأردية ١٢/٨٣٩

[4] خلاصة الأثر ٢/١٨

[5] دائرة المعارف الاسلامية الأردية، ١٢/٨٣٧

أوله: قوله: الحمد لله الذي نزل الفرقان على عبده... إلى آخره رتب استحقاق الحمد على تنزيله بعد الإشارة إلى الاستحقاق الذاتي المستفاد من لفظ الله تنبيهاً على عظمته إذ به ينتظم المعاش والمعاد، وهو الهادي إلى ما فيه كمال العباد، وقال المصنف: التنزيلُ نقلُ الشيء من أعلى إلى أسفل، وهو إنما يلحق المعاني بتوسط لُحُوقه الذوات الحاملة لها، فعلى هذا نسبة التنزيل إلى الْفُرْقَانَ يكون على حقيقته إذ لم يرد التنزيل بلا واسطة...

آخره:... قوله: قِنطَار في الجنة، أي: من الأجر والثواب، وقوله: القِنطَار إلخ، من تتمة الحديث، ووَجه تعيين العدد موكول إلى الشارع.

تم في آخر الربيعين لسنة ٩٧٦ هـ/ ١٥٦٨م.

ملاحظات: الناسخ: نعمان بن فتح الله البغدادي. تاريخ النسخ: ١٠٩٤هـ/ ١٦٨٢م.

الوضع العام: خطّ النَّسْخ، والغلاف جلد، وعَليه تملّك، وقف الصدر الأعظم محمد راغب پاشا.

رقم السي دي: ٤٢٤٣٥

mrgp رمزالمنتج: ١٠٠

التصنيفات: القرآن الكريم

منهجه

يتميز السيالكوتي بالدقة والتفصيل في تحليل الآيات والأحاديث، ويعتمد على مجموعة واسعة من المصادر الإسلامية واللغوية والتاريخية لتوضيح المعاني والسياقات. يتبع أسلوبًا منهجيًا في تقديم الشروحات، مع التركيز على النقاط الرئيسية والتفصيلات المهمة. يستخدم لغة دقيقة ومتخصصة لشرح المفاهيم الدينية، مما يظهر فهمًا عميقًا للمواضيع التي يتناولها. حاول تبسيط المفاهيم الدينية المعقدة لجعلها أكثر وضوحًا وفهمًا للقارئ العام.

الإسستشهاد بالآيات القرآنية:

ربما يستشهد السيالكوتى فى حاشيته الآيات القرآنية فى توضيح المسئلة كما فى هذا المثال.

قال البيضاوى في تفسير البيضاوي: ليكون للعالمين نذيرا

قال عبد الحكيم السيالكوتى فى حاشيته: أي العبد او الفرقان كما صرح به المصنف فى سورة الفرقان،والاسناد على الأوّل حقيقيّ كما يدلّ عليه قوله تعالى: لتنذر قوما مّا أنذر اباؤهم[1]. و علي الثاني مجازيّ يشعر به قوله تعالى: لتنذر أمّ القرى.[2]

الإستشهاد بالأحاديث:

---

[1] سوره ياسين آية ٦

[2] عبد الحكيم السيالكوتي، حاشية السيالكوتي على البيضاوي، ص ٥

استشهد السيالكوتي بالأحاديث النبوية أيضا كما ذكر المفسرون فى تفاسيرهم.

الأمثلة:

١.قال البيضاوى في تفسير البيضاوي: (و ابرز غوامض الحقائق و لطائف الدقائق ليتجلى لهم خفايا الملك والملكوت و خبايا قدس الجبروت ليتفكّروا فيها تفكيرا)

قال عبد الحكيم السيالكوتى: و قول البيضاوي (ليتفكّروا فيها تفكيرا) غاية للابراز المعلل ،والتفكر والتدبر عبارتان عن معنى واحد، اعنى تحصيل المعرفتين لتحصيل معرفة ثالثة... ففى هذه القرينة تلميح الى قوله عليه الصلوة والتسليم: (تفكّروا فى الآية و لا تفكّروا فى ذاته) و أيضا قوله عليه السلام: (تفكّروا فى صفاته و لا تفكّروا فى ذاته)[١]

٢. قال القاضى: او على أنّ معاملة الرسول معاملة الله تعالى كما قال الله تعالى من يّطع الرسول فقد أطاع الله.

قال المحشى: وجه تاييد الآية الأولى أنه روي عليه السّلام أنه قال: من أحبّنى فقد أحبّ الله و من أطاعنى فقد أطاع الله.

الإستشهاد بالأقوال:

أحضر السيالكوتى أقوال الشيوخ لإثبات اعتقاده أيضا كما يوجد هاهنا.

قال فى تفسير البيضاوى: والرحمة في اللغة رقة القلب.

قال عبد الحكيم السيالكوتى فى حاشيته:قد جرت العادة الإلهية بذكر القلب في الكلام المجيد و إرادة الروح لما بينهما من التعلق الخاص و هو المراد ههنا و رقته عبارة عن تأثر عن حال الغير او كيفية تتبع التأثر. والمراد بالإنعطاف الميل النفساني اعني الشفقة فهو بمنزلة العطف التفسيري للرقة.

قال فى الصحاح:الرحمة الرقة وانعطف و ليس المراد به الميل الجسمانى لأنّ ذلك لبس معنى الرحمة و إن كان مسبّبا عنه و مدلولا ببعض ما يلاقى الرحمة فى الاشتقاق،أعنى الرحم و وصف الانعطاف بقوله يقتضي التفضل والاحسان ليكون قرينة على أنّ المراد به الميل الروحاني، و للتنبيه على وجه العلاقة بين المعنى الحقيقي والمجازى اعنى الاحسان و انما جعل الاحسان معنى مجازيا للرحمة.

قال في التاج: الرحم والرحمة والمرحمة بخشودن.[٢]

الإستشهاد بالأبيات

الطريقة الأخرى لعبد الحكيم السيالكوتى لتوضيح متن القاضي ذكر الأبيات إستشهادا كما فى هذا المثال.

قول المفسر: والاسم فيه مقحم كما فى قول الشاعر ثم اسم السلام عليكما

---

[١] عبد الحكيم السيالكوتى،حاشية السيالكوتى على البيضاوي،ص ١١

[٢] المصدر السابق ص ٤٣

قال المحشي تحت قوله: هو للبيد بن ربيعة الصحابي رضي الله عنه، قاله حين بلغ مائة و ثلاثين سنة و أوّله

تمنّى ابنتاى أن يعيش ابوهما

و هل انا إلّا من ربيعة و مضر

فقوما و قولا بالّذى تعلّمانه

ولا تخمّسا وجها و لا تخلق الشعر

و قولا هو المراد الذي لا صديقه

أضاع و لا خان الخليل فدر

الى الحول ثمّ اسم السلام عليكما

و من يبك حولا كاملا فقد اعتذ ر[1]

ذكر المباحث الصرفية

ذكر الموصوف فى حاشيته القضايا الصرفية فى تفهيم العبارة كما فى هذه العبارة.

قول البيضاوي: الحمد لله الذي أنزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا

قول السيالكوتي تحت قوله:(قوله نذيرا) والنذير إمّا مصدر كالنكير وصف به للمبالغة او بمعنى النذور[2]

ذكر المباحث النحوية

يعتمد السيالكوتي في حاشيته على منهجية علمية دقيقة تشمل دراسة اللغة والنحو مما يمكنه من تحليل النصوص بعمق.

قول البيضاوي: فتحدى باقصر سورة من سور مصاقع الخطباء من العرب العرباء فلم يجد به قديرا

قول السيالكوتى تحت قوله: (مصاقع الخطباء)من إضافة الصفة إلى الموصوف.

والضمير فى تحدّي اما راجع الي الله تعالى كما يقتضيه مناسبة عطفه على نزّل، و اما راجع الى عبده باعتبار انّ التحدّى من الله تعالى انما هو على لسان نبيّه كما قال الله تعالى: (ام يقولون افتره قل فأتوا بسورة من مثله).[3]

الاهتمام بالآراء الفقهية والتفسيرية:

قد يقوم بتقديم ومناقشة آراء الفقهاء والمفسرين السابقين في السياق الديني، مما يضيف عمقًا إلى الحاشية.

---

[1] ٣٣ عبد الحكيم السيالكوتى، حاشيه السيالكوتى على البيضاوي، ص ٨

[2] المصدر السابق ص ٥

[3] عبد الحكيم السيالكوتى، حاشيه السيالكوتى على البيضاوي، ص ٦

قول المفسر: لوجوب قرائتها و استحبابها فيها.

قول المحشى تحت قوله: اي وجوب تلاوة الفاتحة فى كل الصلاة عند الشافعى و فى الأوّليين عند أبي حنيفة، و استحبابها فى الركعتين الاخيرتين عند ابي حنيفة رحمه الله تعالى فقط بخلاف سائر السور اذ لا وجوب فيها ولا استحباب. [1]

ذكر المباحث البلاغية

يتطرق السيالكوتي إلى التأويلات البلاغية والأساليب البلاغية المستخدمة في القرآن الكريم، مما يساهم في فهم عمق البيان القرآني.

قول المفسر: فكشف قناع الانغلاق عن آيات محكمات هنّ أمّ الكتاب و أخر متشابهات.

قول المحشي:والقناع أوسع من المقنعة و هى ما تقنع به المرأة رأسها. والانغلاق الإشكال.

قال فى الصحاح: الانغلاق كلام مغلق اى مشكل.

والإضافة من قبيل لجين الماء شبّه الانغلاق بالقناع من حيث الستر و الخفاء لما تحته استتبع هذا التشبيه تشبيه الآيات بالعرايس المخدرة.

والقول بكون الآيات استعارة بالكناية عنها بقرينة ذكر القنناع. إنّما يصحّ على ما جوّز السكاكي من وجود المكنيّة بدون التخييلية إذ هو إثبات لائم المشبّه به المستعمل فى معناه الحقيقى او المجازي للمشبّه.و ههنا إنّما اثبت الإنغلاق المشبه بالقناع للآيات والمحكمات ما أحكمت عباراتها عن الإجمال.[2]

قال المفسر: و معنى الإستعلاء فى على هدى تمثيل تمكّنهم من الهدى و استقرارهم عليه بحال من اعتلى الشئ و ركبه.

قال المحشي تحت قوله: زاد لفظ الإستعلاء تنبيها على أنّ الإستعارة فى الحروف إنّما يقع بتبعية متعلقاتها. و ظاهر قوله تمثيل يشعر بأنّها تمثيلية أيضا و اليه ذهب التفتازانى متابعه لظاهر عبارة الكشاف والسيّد السند قدّس سرّه ينكر اجتماعهما و يؤول قوله تمثيل بتصوير فإنّ الإستعارة ليست إلّا تصوير المشبّه بصورة المشبّه به. و يقول كونها تبعية يقتضى كون كلّ من طرفيه معنى مفردا لأنّ المعانى الحرفية مفردة. و كونها تمثيلية يستدعى انتزاع كل من طرفيه من امور متعدّدة.[3]

---

[1] المصدر السابق ص ۳۱

[2] المصدر السابق ص ۹

[3] عبد الحكيم السيالكوتى، حاشيه السيالكوتى على البيضاوي، ص ۱٤۱

ذكر المباحث الكلامية

حاشية عبد الحكيم السيالكوتي على تفسير البيضاوي تتميز بالغنى والعمق في المباحث الكلامية، حيث يقدم السيالكوتي تحليلاً شاملاً للمسائل الكلامية المطروحة في تفسير البيضاوي. من بين المباحث الكلامية التي يتناولها السيالكوتى.

قول القاضى تحت هذه الآية إياك نعبد و إياك نستعين (والإستعانة طلب المعونة و هى إمّا ضروريّة او غير ضروريّة، والضرورية ما لا يتأتى الفعل دونه)

قال السيالكوتى فى توضيحها: تمسكت الجبرية والقدريّة بهذه الآية.

إمّا الجبريّة فقالوا لو كان العبد مستقلّا بالفعل لما كان الإستعانة على الفعل فائدة. و إمّا القدريّة فقالوا السؤال إنّما يحسن لو كان العبد متمكنا فى أصل الفعل فيطلب الإعانة من الغير أمّا إذا لم يقدر عليه لم يكن للإستعانة فائدة. فأشار المصنّف رحمه الله تعالى ببيان المعونة الضروريّة و غيرها الى أنّه لا تمسّك لواحد مّن الفريقين فى ذلك.و أنّ الإستعانة طلب ما يتمكّن به العبد

من الفعل او يوجب البسر عليه و شئ منهما لا يقتضي الجبر و لا القدر.[1]

الدقة البالغة:

يعتمد السيالكوتي في حاشيته على الاستدلال العلمي بشكل دقيق ، حيث يقوم بتقديم الأدلة الشرعية واللغوية والفقهية لتفسير الآيات بدقة وصحة.

قول المفسر: فالوصف الأوّل لبيان ما هو الموجب للحمد و هو الإيجاد والتربية.

قول السيالكوتى فى توضيح قوله: تفصيل لكيفية دلالة مجموع الأوصاف المذكورة على أنّه الحقيقى بالحمد ببيان أنّ تلك الأوصاف بعد إشتراكها فى علية استحقاق الحمد ينفرد كلّ واحد منها بافادة شئ من ذلك الحكم اعني إختصاصه بالحمد.

فقوله (ربّ العالمين) لبيان ما هو العمدة فى ايجاب الحمد و استحقاقه اعنى الايجاد والتربية فإنّه اجل النّعم و اعظمها فالحصر فى قوله ما هو الموجب للحمد ادّعائي من قبيل زيد هو الشجاع.

وقوله (هو الرحمن الرحيم) للدّلالة على أنّه تعالى متفضل بذلك الانعام يفعله لا لعوض و لا لغرض مختار فيه.

و قوله (مالك يوم الدين) يجعل اختصاصه تعالى تعالى بالحمد محققا ثابتا بحيث لا يشوبه شائبة توهّم شركة الغير اصلا و ذلك لأنّ هذا الوصف لا يقبل الشركة بوجه ما لا حقيقة و لا ظاهرا و قد جعل جزء لعلّة استحقاق الحمد فيكون مجموع العلّة مختصّة به تعالى بحيث لا يتوهّم الشركة فيه فيفيد تحقيق الاختصاص. و ليس

[1] المصدر السابق ص ۷۲

المراد أنّ الوصف الرابع علّة لاختصاص جنس الحمد او لاستحقاقه حتّى أنّ مالكية الامور يوم الجزاء.إنّما يفيد اختصاص المحامف الّتى فى مقابلتها لا اختصاص جميعها.[1]

النتائج

بعض النتائج المحتملة عند النظر إلى قضايا اللغوبة والبلاغة في حاشية عبد الحكيم السيالكوتي على تفسير البيضاوي.

i. يتضح من الحاشية أهمية فهم اللغة والاستناد إلى مصادرها الأصلية في فهم النصوص الدينية.

ii. قد يقدم الحاشية تفسيرًا دقيقًا للألفاظ الصعبة أو الغامضة في النص الأصلي.

iii. قد تركز الحاشية على تفسير الكلمات الغامضة أو ذات المعاني المتعددة في النص الأصلي لتفهمها بشكل أفضل.

iv. قد يتم تحليل بنية الجمل وتفسيرها لفهم النص بشكل أعمق وللكشف عن الأفكار الرئيسية التي يريد المفسر للبيان عنه.

v. يوضح المحقق استخدام الأساليب البلاغية مثل التشبيه، الاستعارة، الاستنتاج، وغيرها، وكيف يؤثر ذلك في فهم المعنى.

[1] عبد الحكيم السيالكوتى، حاشيه السيالكوتى على البيضاوي، ص ٦٦